



التوزيع المكاني والبيئي لحجم وكثافة سكان قضاء بعقوبة وعلاقته بالتنمية البشرية*

أ.د. أحمد صباح مرضي الجنابي

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

بشار محمد محمود

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

البريد الإلكتروني: bashqrm.muhood@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة التوزيع المكاني والبيئي لحجم وكثافة سكان قضاء بعقوبة وعلاقة توزيعهم بالتنمية البشرية. وقد تمثلت متغيرات البحث على دراسة حجم السكان، وكثافة توزيع السكان، ونسبة التوزيع البيئي بين الحضر والريف، فضلاً عن النمو السكاني. وقد اعتمد البحث على المسح الميداني لغرض الحصول على بياناتها، متمثلة بأسلوب العينة، وتوزيع استمارة الاستبيان على نواحي قضاء بعقوبة وهي كلاً من: (مركز قضاء بعقوبة، وكنعان، وبنو سعد، وبهرز، والعبارة) وبحسب معادلة عينة البحث التي أعطت العدد 384 استمارة استبيان قمنا بتوزيعها لضمان الحصول على تمثيل حقيقي لبيانات الظاهرة موضوع الدراسة. تم توزيع الاستمارات على مختلف هذه النواحي السكنية للقضاء وفقاً لنسب تمثيلها السكاني. كما واعتمد البحث على مقاييس متعددة لاستخراج المعدلات فضلاً عن اظهار البعد الجغرافي المكاني في منطقة الدراسة عن طريق الخرائط باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية G.I.S. قد توصل البحث أن هناك تطور في حجم سكان قضاء بعقوبة، بلغ وفقاً لتعداد (1997) بلغ مقداره (457619) نسمة، ولعام (2007) بلغ مقداره بواقع (627489) نسمة ولعام (2017م) بلغت مقداره (610106) نسمة وفقاً لآخر تقديرات للعام (2020م) الصادرة من الجهاز المركزي للإحصاء فقد ازداد سكان قضاء بعقوبة ليلبلغ نحو (632708) نسمة.

فضلاً عن ذلك تكشف نتائج البحث أن معدل النمو السكاني لهذا القضاء هناك تباين من مدة إلى أخرى، إذ نجد إن معدل النمو السكاني لمنطقة الدراسة للمدة من (1997-2007م) قد بلغ (3,2%)، بينما بلغ (-0,3%) للمدة (2007-2017م)، في حين بلغ معدل النمو السكاني للمدة من (2017-2020م) نسبة (1,2%). مكانياً: يبين التوزيع المكاني للسكان أن مركز قضاء بعقوبة قد احتل المرتبة الأولى من حيث عدد السكان حيث بلغ (243831) نسمة لسنة (1997م)، لكن يتضح هناك انخفاض سكان الحضر في جميع نواحي قضاء بعقوبة لعام 1997 باستثناء مركز قضاء بعقوبة الذي بلغت نسبة الحضر فيه (71.3%) وفي عام 2007 تراجع إلى (70.3%)، أما في عام 2017 فقد ارتفعت نسبة سكان الحضر بلغت (97.4%) في حين يسجل عام 2020 بنسبة مستقرة (97.3%). ولخص البحث عن وجود ارتفاع في الكثافة السكانية قضاء بعقوبة العام (2020م)، إذ بلغت (354,6 نسمة/كم²).

الكلمات المفتاحية: حجم السكان، التوزيع المكاني، النمو السكاني، الكثافة السكانية، التوزيع البيئي.

* بحث مستقل من رسالة ماجستير.



Spatial and Environmental Distribution of the size and Density of the Population of Baquba District and its relationship to Human Development in the new Baghdad District*

Prof. Dr. Ahmed Sabah Mardi Al-Janabi

Department of Geography, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

Bashar Muhammed Mahmoud

Department of Geography, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

Email: bashqrm.muhood@gmail.com

ABSTRACT

The research aims to study the spatial and environmental distribution of the size and density of the population of Baquba district and the relationship of their distribution to human development. The variables of the research were the study of population size, density of population distribution, the ratio of environmental distribution between urban and rural areas, as well as population growth.

The research relied on the field survey for the purpose of obtaining its data, represented by the sample method, and the distribution of the questionnaire form to the districts of Baquba district, which are: (Baqubah District Center, Canaan, Bani Saad, Buhrz, and Al-Abara) and according to the equation of the research sample that gave the number 384 questionnaire forms We distributed them to ensure a true representation of the data of the phenomenon under study. The forms were distributed to the various residential areas of the district according to the proportions of their population representation. The research also relied on multiple scales to extract rates as well as showing the geospatial dimension in the study area through maps using the GIS technology G.I.S.

The research found that there is a development in the size of the population of Baquba district, according to the census (1997) it amounted to (457619) people, and for (2007) it amounted to (627489) people, and for the year (2017) it amounted to (610106) people according to the latest estimates for the year (2020 AD) issued by the Central Bureau of Statistics, the population of Baquba district has increased to reach about (632708) people.

Keywords: Population size, spatial distribution, population growth, population density, environmental distribution.

* This research is extracted from a master thesis.



المقدمة:

تعد دراسة الخصائص الديموغرافية للسكان ذات أهمية كبيرة لدى دارسي أية ظاهرة سكانية سواء كان دراسة التراكيب العمرية والنوعية، فهي توضح أسباب وتنوع الظاهرة السكانية، الأمر الذي يعطي مؤشرات ديموغرافية مهمة لأغراض التنمية المكانية وتشخيص المشكلات المتعلقة بالظاهرة المكانية لوضع مقترحات وحلول ناجحة تحدد التباين المكاني⁽¹⁾.

ولهذا تعد التنمية البشرية: من أحدث أنواع التنمية، إذ إنها تركز على السكان كونهم يعدون الركيزة الأساسية لأي عملية تنموية، فجميع المشاريع والأنشطة التنموية لا تبنى إلا من أجلهم ولخدمتهم، إذ تبرز أهمية السكان في كونهم يولون أهمية كبيرة للمفومات الطبيعية، إذ يعتبرون المخططون والمستهلكون في وقت واحد، فعملية التخطيط هي الهدف الرئيس الذي يسعى من خلاله لتحقيق رفاهيتهم⁽²⁾.

فضلاً عن ذلك للخصائص البشرية في منطقة الدراسة دور لا يقل أهمية عن دور الخصائص الطبيعية الأنفة الذكر، فهي تحول في معظم الأحيان دون انفراد الخصائص الطبيعية في التأثير والفاعلية ويحقق العامل البشري دوره المتميز بشكل واضح في إعداد وحجوم المستقرات البشرية وربما يكون له الدور الحاسم ومن أهم تلك الخصائص التي سيتم بحثها هي الحجم السكاني، وتوزيعهم الجغرافي، ومعيار الكثافة السكانية. وكأي بحث اتبع خطوات البحث العلمي وكما يأتي:

وكأي بحث اتبع خطوات البحث العلمي، وهي:

1. مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في صياغة التساؤل الآتي:

ما طبيعة التوزيع المكاني والبيئي وحجم وكثافة سكان قضاء بعقوبة، وهل لخصائص التوزيع السكاني هذا علاقة بالتنمية البشرية؟

2. فرضية البحث:

يمكن ايجاز فرضيات البحث بالتالي:

هنالك تباين في حجم وكثافة التوزيع المكاني لقضاء بعقوبة، وفقاً للتوزيع البيئي بين الحضر والريف، ولخصائص السكان هذه علاقة مع تحقيق التنمية البشرية.

3. هدف البحث:

يهدف البحث الى اظهار صورة التباين المكاني لخصائص سكان قضاء بعقوبة من حيث الحجم السكاني وكثافتهم وطبيعة توزيعهم البيئي بين الحضر والريف، مستمدين من علاقة التنمية البشرية محوراً للبحث ضمن العلاقات المكانية في منهج الجغرافية البشرية.

4. أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في انه أحد الدراسات السكانية التي تدعم خصائص البعد المكاني لتوزيع السكان وحجمهم، ومن ثم بحث العلاقة المكانية هذه مع ابعاد التنمية البشرية، بغية الوصول إلى بيان مؤشرات العلاقة المكانية في مجال جغرافية السكان.

5. الحدود المكانية والزمانية للبحث:

تمثلت الحدود المكانية: بحدود قضاء بعقوبة الإدارية، الذي يقع في القسم الجنوب الغربي من محافظة ديالى، يتكون القضاء من ثلاث وحدات ادارية فقط وهي بعقوبة المركز وبني سعد وكنعان، وفي منتصف سنة ١٩٩٧ أعيدت ناحية بهرز كناحية فأصبح القضاء يتكون من اربع وحدات إلى أن أعيدت العبارة كناحية سنة ٢٠٠٢ ليعود القضاء إلى خمس نواحي، ولل قضاء حدود مشتركة مع قضائي المقدادية والخالص من جهة الشمال، ومع قضائي المقدادية وبلدروز من جهة الشرق، بينما يشكل قضاء المدائن من محافظة بغداد حدوده الجنوبية، وكل من قضاء الخالص بما فيه ناحية هبهب وقضاء الزهور والاعظمية حدوده الغربية، الخريطة (١)، اما الحدود الفلكية لمنطقة الدراسة^(١) فهي الواقعة ما بين دائرتي عرض (33°24'0" – 33°54'40") شمالاً وبين خطي طول (44°22'40" – 44°57'20") شرقاً. أما الحدود الزمانية: امتدت الفترة الزمنية للبحث للعام 2020.



خريطة (١)

موقع منطقة البحث والمحافظة من العراق



المصدر : جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية لسنة ٢٠٢٠
بمقياس 1:١٠٠٠٠٠٠

عرض النتائج Review Result

أولاً: تطور حجم السكان ومعدلات نموهم:

تمثل دراسة وتوزيع السكان وكثافتهم أحد أهم المواضيع تعقيداً، لكونها ترتبط بعلاقات وثيقة بالمكان والذي هو هدف الجغرافية الأساس ومحور دراستها، وبما تفسره هذه الدراسات لمعدلات نمو السكان وحجمهم، والتي لها تأثير كبير في الدراسات الحضرية، إذ يعد النمو السكاني من أبرز الظواهر الديموغرافية التي تميز العصر الحديث، فهو يمثل تحدياً مهماً للبشرية لاسيما لشعوب العالم الثالث التي تعاني من زيادة سكانية مضطربة مقارنة بمعدل التزايد الحاصل في التنمية الاقتصادية، فضلاً عن ارتباطه بشكل أو بآخر بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها هذه الدول، في حين تكمن أهميته الكبرى عند وضع السياسات السكانية والتخطيط المستقبلي الذي يتناسب واحتياجات السكان، بما يحقق الكفاءة العالية للخدمات ورفع مستواهم المعيشي⁽³⁾.

تبين من الجدول (1) تطور حجم سكان قضاء بعقوبة، إذ بلغ وفقاً لتعداد (1997) مقدار (457619) نسمة، وبلغ عدد سكان الحضر (228544) نسمة بنسبة (49.9%) من سكان قضاء بعقوبة، في حين بلغ عدد سكان الريف (229075) نسمة بنسبة (50.1%) من إجمالي سكان قضاء بعقوبة، وبلغ عدد سكان القضاء وفقاً لتقديرات (2007) مقدار (627489) نسمة بنسبة (40.2%) لسكان الحضر وحجم سكاني بلغ (319383) نسمة و(319383) نسمة لسكان الريف بنسبة (50.9%) من إجمالي سكان القضاء.

إن هذه الزيادة السكانية ترجع إلى عدة عوامل لعل أهمها الزيادة الطبيعية للسكان، فضلاً عن التطورات والأحداث التي مر بها العراق بصورة عامة ومنطقة الدراسة بصورة خاصة بعد أحداث (2003) من حروب والعمليات العسكرية والتهجير القسري الذي طال جميع شرائح المجتمع العراقي، مما أدى إلى هجرة سكان القضاء إلى المحافظة، طلباً للأمن والاستقرار بسبب سوء الأوضاع الأمنية. والجدول (1) يبين تطور حجم سكان قضاء بعقوبة للمدة من (1997 – 2020).



الجدول (1) تطور حجم سكان قضاء بعقوبة للمدة من (1997-2020) م

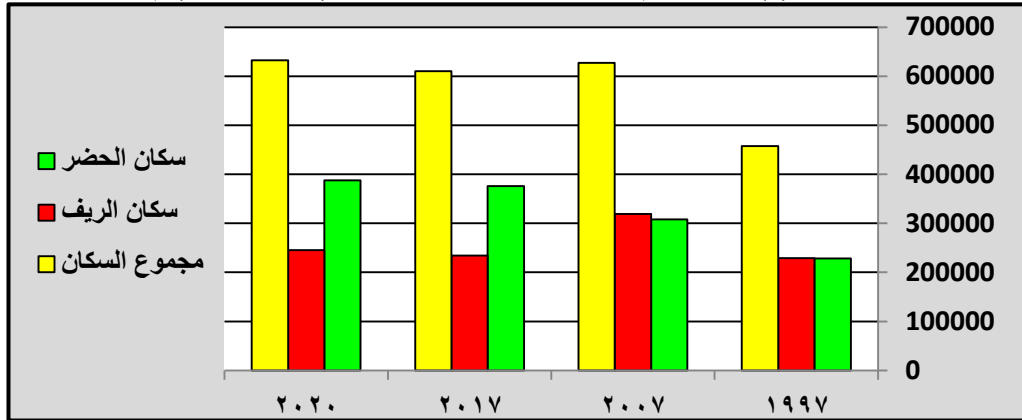
السنة	سكان الحضر	النسبة %	سكان الريف	النسبة %	مجموع السكان
1997	228544	49.9	229075	50.1	457619
2007	308106	49.1	319383	50.9	627489
2017	375649	61.6	234457	38.4	610106
2020	387591	61.3	245117	38.7	632708

الجدول من عمل الباحث اعتمادا على:

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧م، بيانات غير منشورة.
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق، للأعوام (٢٠٠٧، ٢٠١٧، ٢٠٢٠م)، بيانات غير منشورة.

يتبين من الجدول (1) إن عدد سكان قضاء بعقوبة وفقا لتقديرات عام (2017م) بلغت مقدار (610106) نسمة، وتعود هذه الزيادة إلى ارتفاع نسبة المواليد، كما تبين إن عدد سكان الحضر (375649) نسمة بنسبة بلغت (61.6%) و(234457) نسمة بنسبة (38.7%) لسكان الريف من مجموع سكان القضاء، وعلى وفق آخر تقديرات للعام (2020م) الصادرة من الجهاز المركزي للإحصاء فقد ازداد سكان قضاء بعقوبة ليبلغ نحو (632708) نسمة، إذ نلاحظ ارتفاع نسبة سكان الحضر التي بلغت (45.68) بحجم سكاني بلغ (387591)، مقارنة بسكان الريف البالغ عددهم (245117) نسمة ونسبتهم (28.14) من مجموع سكان المحافظة، بسبب توفر فرص العمل والخدمات وطلبا للأمان نتيجة العمليات العسكرية التي طالت المحافظة في السنوات السابقة، مما أدى إلى زيادة سكان الحضر.

الشكل (1) تطور حجم سكان قضاء بعقوبة للمدة من (1997-2020) م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (1)

نجد مما سبق إن الزيادة السكانية العالية لمعدلات النمو السكاني لها آثارا سلبية تفوق حدود وقابلية الأرض مما تؤدي إلى انشطار سكني وعلى حساب أراضي ذات صنف غير سكني (كالزراعي)، إذ شكل عائقا أمام نجاح المشاريع الاقتصادية والاجتماعية وعلى مدى توفير المستوى المناسب والمطلوب من الخدمات المختلفة من خلال الضغط السكاني الذي تولده هذه الزيادة على خدمات البنى التحتية، فضلا عن انخفاض المستوى المعيشي للسكان الناتج عن ارتفاع مستوى البطالة بين السكان وضياح فرص تحقيق الرفاهية الاقتصادية لهم. أما فيما يخص معدلات النمو فيقصد بها اتجاه السكان ومقارنة نمو السكان نحو الزيادة أو النقصان خلال تاريخين معينين، كما تبين من الجدول (1) والشكل (1) أن معدل النمو السكاني لهذا القضاء يتباين من مدة إلى أخرى، نتيجة للتباين في معدل الولادات والوفيات، فضلا عن الهجرة السكانية من وإلى القضاء، إذ نجد إن معدل النمو



السكاني لمنطقة الدراسة للمدة من (1997-2007م) قد بلغ (3,2%)، بينما بلغ (-0,3%) للمدة (2007-2017م) نتيجة للأحداث الامنية التي مرت على قضاء بعقوبة وهجرة عدد من سكانها إلى خارج القضاء، في حين بلغ معدل النمو السكاني للمدة من (2017-2020م) نسبة (1,2%)، ذلك نتيجة لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والامنية التي مر بها القضاء والتي أثرت بصورة كبيرة على معدل النمو السكاني.

الجدول (2)

معدل النمو السنوي لسكان قضاء بعقوبة للمدة من (1997-2020)

السنة	عدد السكان	معدل النمو السنوي %
1997	457619	-
2007	627489	3,2
2017	610106	0,3-
2020	632708	1,2

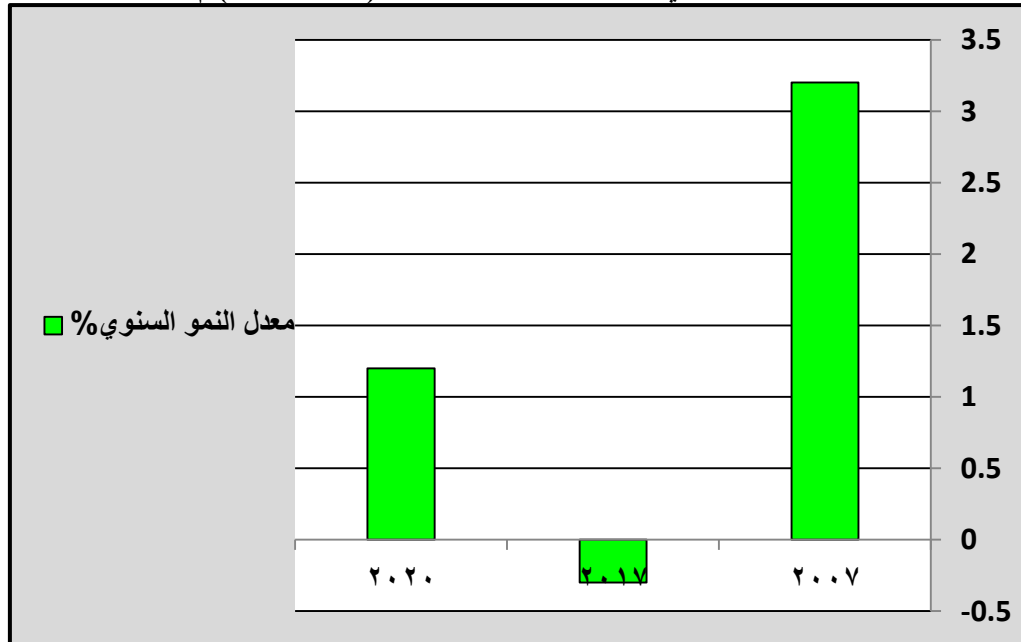
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997م، بيانات غير منشورة.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق، للأعوام (2007، 2017، 2020م)، بيانات غير منشورة.

الشكل (2)

معدل النمو السنوي لسكان قضاء بعقوبة للمدة (1997-2020) م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (3).



ثانيا: التوزيع الجغرافي للسكان:

ان دراسة توزيع السكان تعد من الموضوعات الهامة لدى الجغرافيين التي يمكن من خلالها اظهار مدى العلاقة بين السكان وامكان تواجدهم، اذ ان توزيع السكان في اي منطقة ما هو الا نتاج لمجموعة من العوامل والمتغيرات التي تتداخل بشكل مترابط ومعقد فيما بينها فالتوزيع الجغرافي للسكان في جميع دول العالم يختلف من منطقة الى اخرى، حيث نلاحظ ان السكان يتركزون في مناطق وينتشرون في مناطق اخرى، اذ توجد مراكز حضرية حديثة كبيرة الحجم لا تشغل الا مساحات محدودة من الارض مقابل ذلك توجد مساحات واسعة من الاراضي تقل فيها كثافة السكان الى درجة كبيرة حيث تصل الى شخص واحد في الكيلو متر المربع الواحد او قد تكون خالية من السكان⁽⁴⁾.

أ. التوزيع العددي والنسبي لسكان قضاء بعقوبة:

يقصد به النسبة المئوية لما يصيب الوحدات الادارية من مجموع السكان على ان هذه النسبة واختلافها زمنيا ومكانيا يمكن ان تشير الى اهمية المكان، وتطور تلك الاهمية في مدة او مدد معينة، وبأ مكان الجغرافي تحليل تلك الاهمية وتفسير اسباب تطورها وتغيرها اعتمادا على المعطيات الرقمية للتعدادات السكانية المختلفة⁽⁵⁾.

جدول (3) التوزيع العددي والنسبي للسكان الوحدات الادارية لقضاء بعقوبة
للمدة (1997-2020)

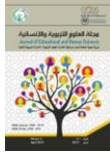
الوحدات الادارية	عدد السكان لعام 1997	النسبة %	عدد السكان لعام 2007	النسبة %	عدد السكان لعام 2017	النسبة %	عدد السكان لعام 2020	النسبة %
مركز قضاء بعقوبة	243831	53	331944	52,9	292619	48,0	302028	47,7
كنعان	35505	7.7	48925	7,8	47808	7.8	49667	7,8
بني سعد	135402	29.6	187806	29,9	133923	22,0	139632	22,1
بهرز (اشنونا)	42881	9.4	58814	9,4	53660	8.8	55591	8,8
العبارة	-	-	-	-	82095	13.5	85790	13,6
المجموع	457619	100	627489	100	610105	100	632708	100

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على:

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997م، بيانات غير منشورة.
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق، للأعوام (2007، 2017، 2020م)، بيانات غير منشورة.

كما تبين من خلال بيانات الجدول (3) تبين ان مركز قضاء بعقوبة قد احتل المرتبة الأولى من حيث عدد السكان حيث بلغ (243831) نسمة لسنة (1997م)، إذ الشكل نسبة (53%) من مجموع سكان القضاء، تليه ناحية بني سعد التي بلغت (135402) بنسبة (29.6%)، وناحية بهرز (اشنونا) بلغ عدد سكانها (42881) نسمة بنسبة (9.4%)، تليها ناحية كنعان بنسبة (7.7%) وعدد سكان (35505) نسمة، أما ناحية العبارة فقد كانت في هذا التعداد قرية صغيرة تابعة المركز قضاء بعقوبة.

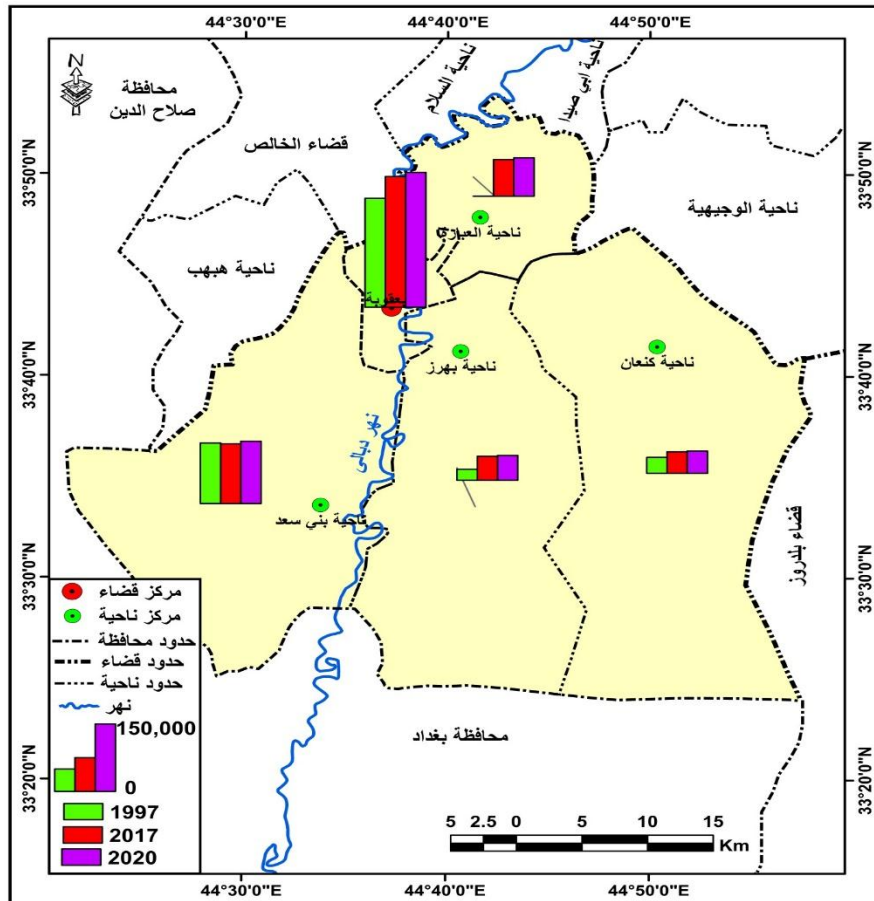
نلاحظ ان هناك زيادة كبيرة في حجم سكان قضاء بعقوبة حسب تقديرات سنة (2007م)، فقد الشكل اعلى زيادة سكانية على مستوى اقصية المحافظة الاخرى الذي بلغ (627489) نسمة بنسبة (40.2%) من مجموع سكان المحافظة البالغ (1560621) نسمة وحسب التقديرات السكانية للوحدات الادارية لمنطقة الدراسة السنة (2017م) تبين ان مركز قضاء بعقوبة مازال يتصدر المرتبة الأولى بعدد السكان البالغ (292619) نسمة بنسبة (48%) من مجموع سكان القضاء، سيما بعد صدور قانون تحولت بموجبه قرية العبارة الى ناحية، يليه ناحية بني سعد التي بلغ عدد سكانها (133923) نسمة بنسبة (22,0%)، ثم ناحية العبارة بعدد سكاني بلغ (82095) نسمة وينسبه مقدارها (13,5%)، تليها ناحية بهرز (اشنونا) بنسبة سكان (8,8%) وعدد سكان (53660) نسمة، لتحتل ناحية كنعان أدنى حجم سكاني البالغ (47808) نسمة بنسبة (7,8%).



كما تبين من الجدول (3) لأخر تقديرات السكان لسنة (2020م) إن معدل الزيادة السكاني للوحدات الادارية في قضاء بعقوبة في زيادة مستمرة الناتجة من الزيادة الطبيعية لكل البلاد، الا إن هناك تباين واضحا في عدد سكان النواحي التابعة لمنطقة الدراسة، فقد سجل مركز قضاء بعقوبة أعلى حجم سكاني بمقدار (302028) نسمة بنسبة (47,7%)، في حين بلغ عدد سكان بني سعد مقدار (139632) نسمة بمعدل (22,1%)، لتحتل ناحية العبارة المرتبة الثالثة من حيث التركيز السكاني بمقدار (85790) ومعدل (13,6%)، و (55591) نسمة لناحية بهرز (اشنونا) بنسبة (8,8%)، و(49667) نسمة لناحية كنعان. بمعدل (7,8%) من مجموع سكان القضاء. لعل السبب الرئيسي في ارتفاع عدد السكان للمدة من (1997-2020م) في مركز قضاء بعقوبة كونها تعد مركز محافظة تتوفر فيها جميع الخدمات، فضلا عن الاستقرار الأمني مقارنة ببقية الوحدات الإدارية الأخرى.

الخريطة (2)

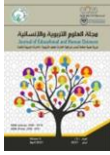
التوزيع العددي للسكان للوحدات الادارية لقضاء بعقوبة للمدة (2020-1997) م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (3).

ب. التوزيع البيئي للسكان (حضر وريف):

تعد دراسة توزيع السكان ما بين الحضر والريف محورا اساسيا وذات اهمية كبيرة، اذ انها تكشف التباين الحاصل بينهما من حيث التوزيع والتركييب والنمو والناطقة من اختلافات في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويقصد بالتوزيع البيئي توزيع السكان ما بين الحضر والريف اذ يمكن التمييز من خلال عدة معايير، اذ ان لكل دولة لها معايير معينة حيث هناك دول تعتمد عل معيار عدد السكان وكثافتهم بينما في العراق يعتمد عل معيار



الاساس الاداري باعتبار ان المدينة تتمثل بحدود ادارية وذات مجلس اداري وقضائي لذا تعتبر منطقة حضرية بينما خارج حدودها يتمثل بمنطقة ريفية، ان لدراسة التوزيع البيئي للسكان من المؤشرات البارزة التي من خلالها يمكننا التعرف على مستويات التنمية البشرية واماكن تركيزها، فضلا عن نظرة الاتجاهات السكانية .

ومن خلال بيانات الجدول (4) وخريطة (4) يتضح ان انخفاض سكان الحضر في جميع نواحي قضاء بعقوبة لعام 1997 باستثناء مركز قضاء بعقوبة الذي بلغت نسبة الحضر فيه (71.3%) من مجموع سكان النواحي باعتباره مركز القضاء وذات الكثافة السكانية العالية وتركز المؤسسات الحكومية كافة المتمثلة بالجامعات والمصارف وغيرها من الدوائر الخدمية فضلا عن توفر فرص العمل فيها، اما اقل نسبة لسكان الحضر فقد سجلته ناحية بني سعد بنسبة بلغت (15.6%) من مجموع السكان فيه قد يرجع سبب ذلك الى صغر مساحة المناطق الحضرية ضمن هذه الناحية قياسا بالمساحات الواسعة التي يشغلها الريف فيه، اما في عام 2007 فقد تراجعت نسبة سكان الحضر قليلا مما كانت عليه في عام 1997 وفي جميع النواحي مع استمرار مركز قضاء بعقوبة تفوق نسبة سكان ريفها على الرغم من تراجع الاولى قليلا فقد انخفضت الى (70.3%) بعد ان كانت (71.3%) عام 1997، اما في عام 2017 فقد ارتفعت نسبة سكان الحضر في عموم القضاء ولعل السبب في ذلك استمرار تيار الهجرة الذي كان له مساره ما بعد عام 2003 فضلا ما تعرض له القطاع الزراعي نتيجة تأثره بالاحوال المناخية كقلة الامطار اضافة فتح ابواب الاستيراد للمنتجات الزراعية واهمال القطاع الزراعي من قبل الحكومة لذا باتت من المسببات الرئيسية التي اهلكت كاهل الفلاحين وتوجههم نحو مهن اخرى في البحث عن فرصة العمل، اذ سجل حضر مركز قضاء بعقوبة مركز الصدارة ايضا بنسبة بلغت (97.4%) وهي نسبة كبيرة مقارنة بالاعوام السابقة فيما جاءت ناحية بهرز بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (69.2%) من مجموع سكان حضر النواحي في حين جاءت ناحية العبارة بأقل النسب اذ بلغت (3.4%) من مجموع سكان الحضر في حين ارتفعت نسبة سكان الريف وانخفضت في بعض النواحي ايضا كانت اعلى نسبة لسكان الريف في ناحية بني سعد بنسبة بلغت (79.5%) وادناها في مركز قضاء بعقوبة بنسبة (2.6%)، اما في عام 2020 نرى ان هناك نوع من الاستقرار حيث جاءت النسب كمثيلتها في عام 2017 يوحى سبب ذلك التركيز في المدن وايجاد فرص العمل والتكيف بالنسبة للسكان المهاجرين لذا باتت النسب ثابتة، اذ سجلت اعلى نسبة لسكان الحضر في مركز قضاء بعقوبة بنسبة (97.3%) بينما كانت ادناها في ناحية العبارة اذ سجلت نسبة (3.4%) في حين استحوذ ريف ناحية بني سعد موقع الصدارة بنسبة بلغت (79.5%) بينما جاءت اقل النسب في مركز قضاء بعقوبة بنسبة (2.7%)

جدول (4) التوزيع العددي والنسبي للوحدات الادارية لقضاء بعقوبة بحسب البيئة
لأعوام (1997-2020)

الوحدات الادارية	البيئة	عدد السكان (1997)	%	عدد السكان (2007)	%	عدد السكان (2017)	%	عدد السكان (2020)	%
م.ق. بعقوبة	الحضر	173966	71,3	234530	70,7	284910	97,4	293968	97,3
	الريف	69865	28,7	97414	29,3	7709	2,6	8060	2,7
	المجموع	243831	100	331944	100	292619	100	302028	100
ن. كنعان	الحضر	12429	35,0	16755	34,2	22951	48,0	23680	47,7
	الريف	23076	65,0	32170	65,8	24858	52,0	25987	52,3
	المجموع	35505	100	48925	100	47808	100	49667	100
ن. بني سعد	الحضر	21139	15,6	28497	15,2	27729	20,7	28610	20,5
	الريف	114263	84,4	159309	84,8	106195	79,3	111022	79,5
	المجموع	135402	100	187806	100	133923	100	139632	100
ن. بهرز (اشنونا)	الحضر	21010	49,0	28324	48,2	37257	69,4	38442	69,2
	الريف	21871	51,0	30490	51,8	16403	30,6	17149	30,8
	المجموع	42881	100	58814	100	53660	100	55591	100

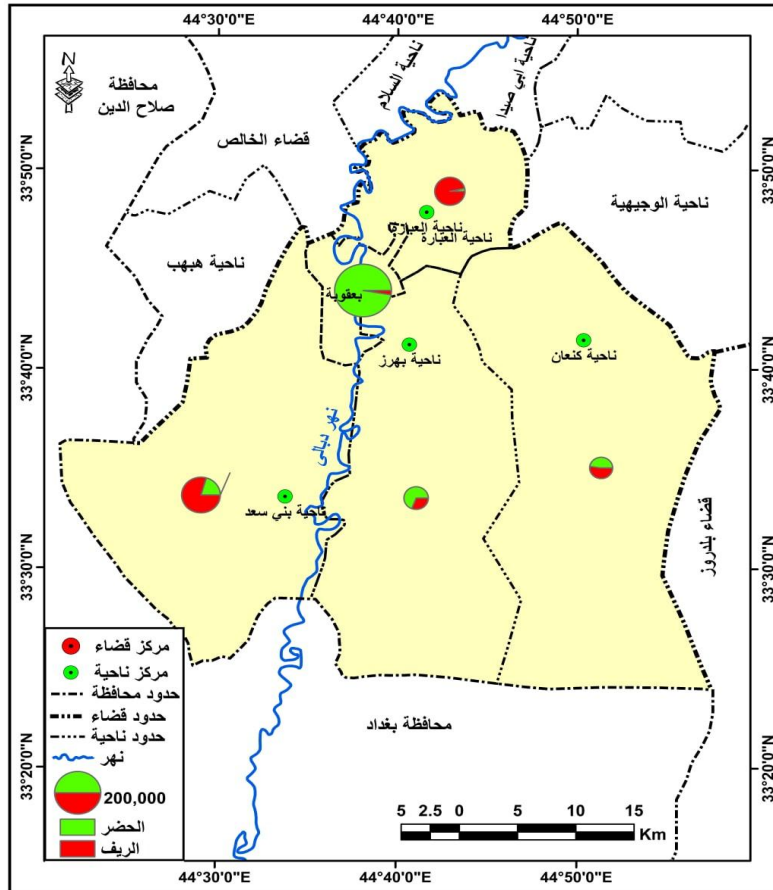


3,4	2891	3,4	2802	—	—	—	—	الحضر	ن. العبارة
96,6	82899	96,6	79293	—	—	—	—	الريف	
100	85790	100	82095	—	—	—	—	المجموع	
61,3	387591	61,6	375649	49,1	308106	49,9	228544	الحضر	القضاء
38,7	245117	38,4	234457	50,9	319383	50,1	229075	الريف	
100	632708	100	610106	100	627489	100	457619	المجموع	

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على:

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركز للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997، سكان محافظة ديالى، بيانات غير منشورة.
- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانماني، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات تقديرات سكان محافظة ديالى للأعوام 2007، 2017، 2020، بيانات غير منشورة.

خريطة (4) التوزيع العددي والنسبي لسكان نواحي قضاء بعقوبة بحسب البيئة لعام 2020



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (5)

في ضوء كل ما تقدم، اتضح إن هناك ارتفاع ملحوظ في نسبة سكان الحضر لاسيما في مركز قضاء بعقوبة، وناحية العبارة، وناحية بني سعد، مما يدل على وجود زيادة طبيعية فضلا عن تيارات الهجرة بسبب توفر الخدمات وتركز المؤسسات الخدمية والادارية ضمن المناطق الحضرية، وما توفره هذه المناطق من فرص عمل جيدة ادت الى هجرة الريف نحوها، بسبب غياب الدعم الحكومي للمزارعين وشحة المياه، غياب سلطة القانون



التي تقضي بحاسبة المتجاوزين على التصميم الاساسي للمدن في تغيير صنف الأراضي الزراعية وتحولها الى أراضي سكنية، فضلا عن تردي الخدمات المقدمة للسكان في المناطق الأخرى من القضاء، أدت الى وجود مناطق جاذبة للسكان ومناطق أخرى طاردة.

ثالثا: توزيع السكان حسب معيار الكثافة:

إن دراسة توزيع السكان ومعرفة درجة كثافتهم هي من أهم الأمور التي يهتم بها المخططون على مستوى الدولة، إذ من خلالها يمكن معرفة مدى الضغط البشري على مساحة الأرض التي يعيشون عليها، فضلا عن التنبؤ بنمط تغيرها مستقبلا من جهة والكيفية التي يعيش بها السكان على الأرض من جهة أخرى⁽⁶⁾، إذ تسعى دول العالم الى توازن حجم السكان مع حجم الموارد الطبيعية المتاحة والمحافظة على نموهم بنفس الدرجة للحصول على مستوى معيشي مقبول، وهذا هو الهدف الأساسي لعملية التخطيط⁽⁷⁾، حيث إن قلة الكثافة السكانية في اي دولة غنية بالموارد يعني ضعف قدرتهم الاقتصادية على استغلالها مما ينعكس على تدني مستواهم المعيشي، والعكس صحيح.

استخدم الباحثون اشكال متعددة لتفسير الكثافة العامة للسكان ولكل منها اهميته وخصائصه التي تميزه عن الاشكال الأخرى، اعتمدت هذه الدراسة على معيار الكثافة العامة للسكان والتي تعطي صورة واضحة عن علاقة السكان بالأرض التي يعيشون عليها، فضلا عن انها تعطي مؤشر واضحا عن طبيعة تباين توزيع السكان ضمن الوحدات الادارية للقضاء وتستخرج هذه الكثافة من خلال قسمة عدد السكان على مساحة المنطقة.

تبين من خلال الجدول (5) وجود ارتفاع في الكثافة السكانية قضاء بعقوبة العام (2020م)، إذ بلغت (354,6 نسمة/كم²)، وتعود هذه الزيادة بسبب ارتفاع نسبة المواليد، أما على مستوى الوحدات الادارية للقضاء فنلاحظ وجود تباين واضح تراوح ما بين (81,0 نسمة/كم²) في ناحية كنعان و (3318,9 نسمة/كم²) في مركز قضاء بعقوبة، السبب يعود الى التباين الكبير في مساحة الوحدات الإدارية من جهة وعدد سكان هذه الوحدات من جهة أخرى.

وتليها ناحية العبارة في المرتبة الثانية التي بلغت كثافتها السكانية (587,6 نسمة / كم²)، ثم جاءت ناحية بني سعد بالمرتبة الثالثة حيث بلغت (333,2 نسمة/كم²)، ثم ناحية بهرز (اشنونا) فقد بلغت الكثافة السكانية (125,5 نسمة/كم²).

جدول (5)

الكثافة السكانية حسب الوحدات الادارية لقضاء بعقوبة لعام 2020م

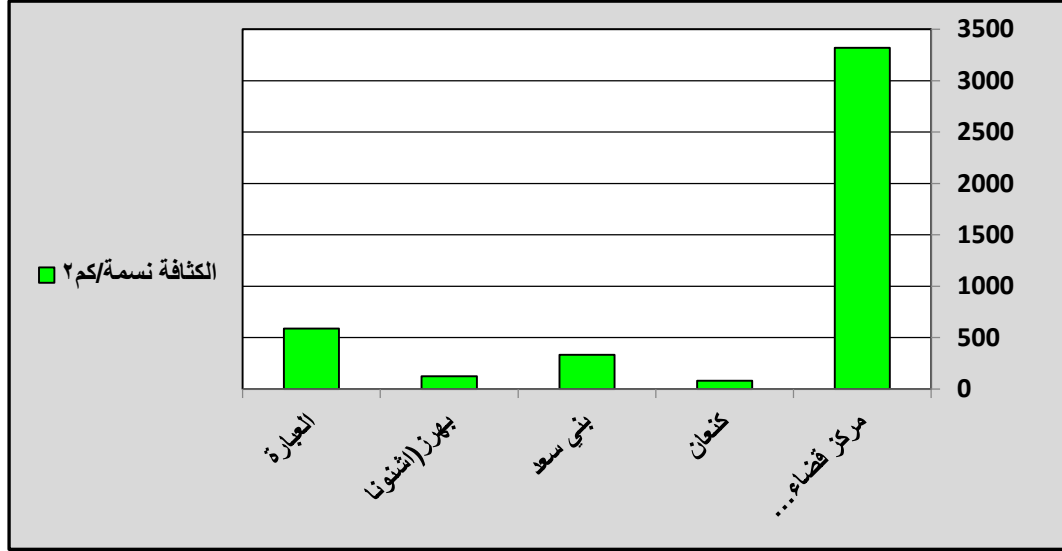
الكثافة نسمة/كم ²	المساحة/كم	عدد السكان لعام 2020	الوحدات الادارية
3318,9	91	302028	مركز قضاء بعقوبة
81,0	613	49667	كنعان
333,2	419	139632	بني سعد
125,5	443	55591	بهرز(اشنونا)
587,6	146	85790	العبارة
354,6	1784	632708	المجموع

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان محافظة ديالى لعام (2020)، بيانات غير منشورة



الشكل (3)

الكثافة السكانية حسب الوحدات الادارية لقضاء بعقوبة لعام ٢٠٢٠م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (5).

وبالاعتماد على بيانات الجدول اعلاه تظهر الدرجة المعيارية للكثافة السكانية فقد قسمت الى اربع مستويات وهي:

✓ المستوى الاول: (+0,50 فأكثر): نجد ضمن هذا المستوى مركز قضاء بعقوبة بدرجة معيارية بلغت (1,77).

✓ المستوى الثاني: (0,00-0,49): لم يظهر في المستوى الثاني أي من نواحي القضاء على وفق الدرجة المعيارية.

✓ المستوى الثالث: (-0,01- -0,49): اما المستوى الثالث فقد ظهر في ناحية بني سعد بدرجة معيارية بلغت (-0,40) وناحية العبارة بدرجة معيارية بلغت (-0,22).

✓ المستوى الرابع: (-0,50 فأقل): وظهر في هذا المستوى ناحية كنعان بـ (-0,59) وناحية بهرز بدرجة معيارية بلغت (-0,56).

ومن خلال ما تقدم نجد إن السكان ينتشرون في المناطق القريبة من النهر، فضلا عن انها تمتاز بتوفر الخدمات المختلفة التي يحتاجها السكان كخدمات البنى التحتية والمجتمعية، وما توفر هذه المناطق من فرص العمل التي جعلتها مناطق جذب سكاني، في حين أن هناك وحدات ادارية تفتقر لأبسط انواع الخدمات والتي تعد أساسا لرفاهية السكان ورفع مستواهم المعيشي، إذ لا بد من ايجاد الحلول الكفيلة لمعالجة المشكلات من خلال التخطيط الجيد والمناسب عن طريق حصر جميع الامكانات الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة وعدالة التوزيع للمشاريع الاستثمارية مع التركيز على المناطق غير المستغلة والمساهمة في اعادة التوزيع الجغرافي للسكان من اجل التقليل من أسباب ظاهرة الانشطار السكاني على حساب الأراضي الزراعية.



الجدول (6)

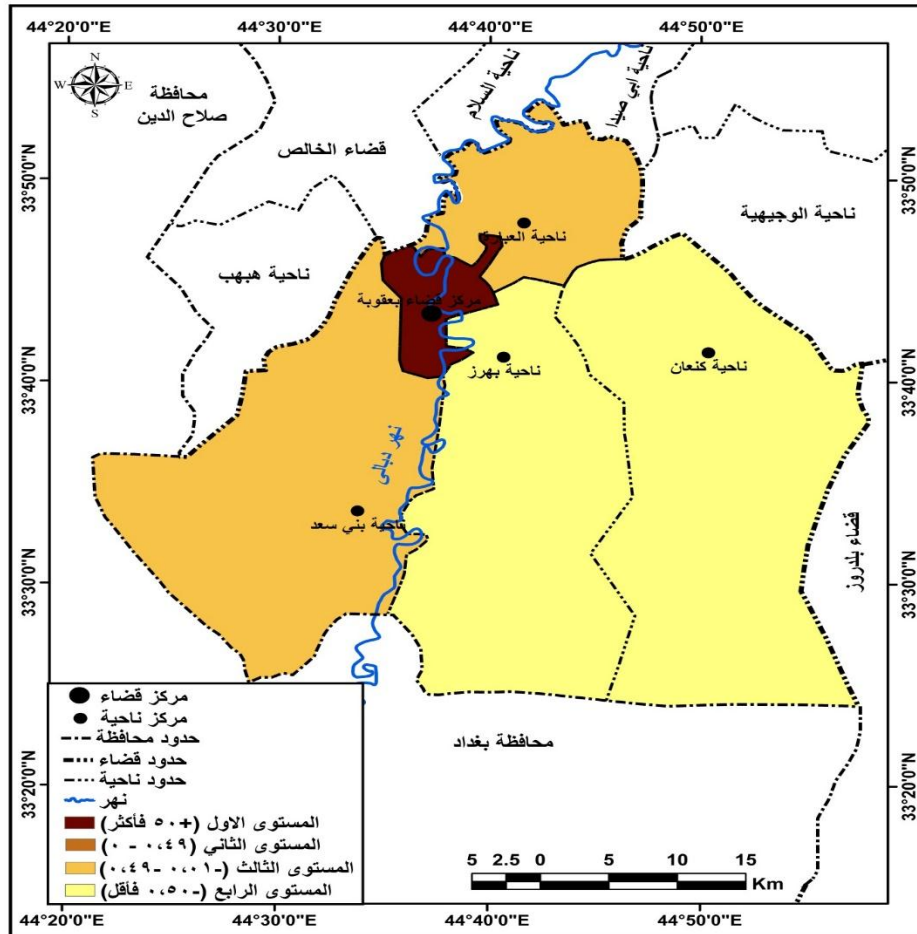
الدرجة المعيارية للكثافة السكانية حسب الوحدات الادارية لقضاء بعقوبة لعام ٢٠٢٠م

الدرجة المعيارية	الكثافة نسمة/كم ²	الوحدة الادارية
1,77	3318,9	مركز قضاء بعقوبة
0,59-	81,0	ناحية كنعان
0,40-	333,2	ناحية بني سعد
0,56-	125,5	ناحية بهرز
0,22-	587,6	ناحية العبارة
889,24		المتوسط الحسابي
1372,95		الانحراف المعياري

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (5)

خريطة (6)

الدرجة المعيارية للكثافة السكانية حسب الوحدات الادارية لقضاء بعقوبة لعام ٢٠٢٠م



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (6)



❖ الاستنتاجات البحثية:

يستخلص من نتائج هذا البحث الاستنتاجات الآتية:

1. هناك تطور في حجم سكان قضاء بعقوبة، بلغ وفقاً لتعداد (1997) مقدار (457619) نسمة، بلغ عدد سكان الحضر (228544) نسمة بنسبة (49.9%)، في حين بلغ عدد سكان الريف (229075) نسمة بنسبة (50.1%) من إجمالي سكان قضاء بعقوبة.
2. أشار البحث أنه وفقاً لتقديرات (2007) بلغ مقدار عدد سكان القضاء بواقع (627489) نسمة بنسبة (40.2%) لسكان الحضر وحجم سكاني بلغ (319383) نسمة و(319383) نسمة لسكان الريف بنسبة (50.9%) من إجمالي سكان القضاء.
3. كشف البحث أن عدد سكان قضاء بعقوبة وفقاً لتقديرات عام (2017م) بلغت مقدار (610106) نسمة، وتعود هذه الزيادة إلى ارتفاع نسبة المواليد، كما تبين إن عدد سكان الحضر (375649) نسمة بنسبة بلغت (61.6%) و(234457) نسمة بنسبة (38.7%) لسكان الريف من مجموع سكان القضاء.
4. توصل البحث إلى أنه وفقاً لآخر تقديرات للعام (2020م) الصادرة من الجهاز المركزي للإحصاء فقد ازداد سكان قضاء بعقوبة ليبلغ نحو (632708) نسمة، إذ نلاحظ ارتفاع نسبة سكان الحضر التي بلغت (45.68) بحجم سكاني بلغ (387591)، مقارنة بسكان الريف البالغ عددهم (245117) نسمة ونسبتهم (28.14) من مجموع سكان المحافظة.
5. تكشف نتائج معدل النمو السكاني لهذا القضاء هناك تباين من مدة إلى أخرى، إذ نجد إن معدل النمو السكاني لمنطقة الدراسة للمدة من (1997-2007م) قد بلغ (3,2%)، بينما بلغ (-0,3%) للمدة (2007-2017م)، في حين بلغ معدل النمو السكاني للمدة من (2017-2020م) نسبة (1,2%).
6. يبين التوزيع المكاني للسكان أن مركز قضاء بعقوبة قد احتل المرتبة الأولى من حيث عدد السكان حيث بلغ (243831) نسمة لسنة (1997م)، إذ الشكل نسبة (53%) من مجموع سكان القضاء، تليه ناحية بني سعد التي بلغت (135402) بنسبة (29.6%)، وناحية بهرز (اشنونا) بلغ عدد سكانها (42881) نسمة بنسبة (9.4%)، تليها ناحية كنعان بنسبة (7.7%) وعدد سكان (35505) نسمة.
7. يتضح هناك انخفاض سكان الحضر في جميع نواحي قضاء بعقوبة لعام 1997 باستثناء مركز قضاء بعقوبة الذي بلغت نسبة الحضر فيه (71.3%) من مجموع سكان النواحي باعتباره مركز القضاء، أما في عام 2007 فقد تراجع نسبة سكان الحضر إلى (70.3%)، أما في عام 2017 فقد ارتفعت نسبة سكان الحضر في عموم القضاء بنسبة بلغت (97.4%) في حين يسجل عام 2020 بنسبة (97.3%) وهي مستقرة عن 2017.
8. استنتج البحث وجود ارتفاع في الكثافة السكانية قضاء بعقوبة العام (2020م)، إذ بلغت (354,6 نسمة/كم²).



المصادر

- (1) موسى سمحة، جغرافيا السكان، الشركة العربية المفتوحة للتسويق والتوريدات، 2009، ص85.
- (2) عبد علي الخفاف، العالم الإسلامي واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية، ط1، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف الأشرف، العراق، ص109.
- (3) سعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1989م، ص 42.
- (4) عباس فاضل السعدي، دراسات في جغرافية السكان، منشأة المعارف بالإسكندرية، مطبعة أطلس، القاهرة، 1980، ص29.
- (5) احمد نجم الدين فليحة، جغرافية سكان العراق، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1983، ص176.
- (6) الين سميث، اساسيات علم السكان، ترجمة محمد سيد غالب وآخرون، القاهرة، مصر، 1972، ص 92.
- (7) محمد دلف الدليمي، فواز احمد موسى، جغرافية التنمية، دار الفرقان للتوزيع والنشر، ط1، دمشق، سوريا، 2009، ص58.
- (8) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997، (بيانات غير منشورة).
- (9) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان محافظة ديالى للاعوام (2007_2017_2020)، (بيانات غير منشورة).